رقم الوثيقة: MDE 12/025/2009
بتاريخ: 17 يونيو/حزيران 2009

UA 153/09 **الإعادة القسرية/قلق من التعرض للتعذيب أو غيره من ضروب إساءة المعاملة**

مصر **مسعود سوبيانوفيتش عبد اللاييف، طالب عمره 22 عاماً، مواطن روسي**
زينة مصطفايف، مواطنة روسية
زلينا ترزاييفا، مواطنة روسية
عصام أحمدوف، مواطن روسي
محمد أمين أديحاجييف، مواطن روسي
أحمد عظيموف، مواطن روسي

تعتزم السلطات المصرية إعادة الطالب مسعود عبداللاييف، وهو مواطن روسي من الشيشان، قسراً عند ظهر يوم 18 يونيو/حزيران على رحلة من مطار القاهرة الدولي إلى العاصمة الروسية موسكو. وفي حالة إعادته إلى روسيا فإنه سيكون عرضة لخطر التعذيب أو غيره من ضروب إساءة المعاملة. ويُذكر أن مصر دولة طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، التي تحظر صراحةً إعادة أي شخص إلى بلد يمكن أن يتعرض فيه لخطر التعذيب. وسيكون مسعود عبداللاييف عرضة لخطر جسيم لأن والده سوبيان عبداللاييف هو قائد إحدى الجماعات المسلحة الشيشانية. ومن المقرر كذلك إعادة الأشخاص الخمسة الآخرين في اليوم نفسه، وسيكونون جميعاً عرضة للخطر. ويقول هؤلاء إنهم حصلوا على صفة لاجئين في أذربيجان قبل انتقالهم إلى القاهرة بهدف الدراسة، وهم جميعاً محتجزون حالياً في مباني مكتب الهجرة والجوازات التابع لوزارة الداخلية في وسط القاهرة.

وكان مسعود عبد اللاييف يدرس في جامعة الأزهر الإسلامية في القاهرة منذ فبراير/شباط 2006. وفي 27 مايو/أيار 2009، قبض عليه أفراد مباحث أمن الدولة، ثم اعتُقل بمعزل عن العالم الخارجي في سجن طرة بالقرب من القاهرة. ويبدو أن الأربعة الأخرين كانوا محتجزين في سجن القناطر القريب من القاهرة كذلك. كما قُبض على عشرات الطلبة الأجانب في نفس الفترة في سياق موجات من عمليات الاعتقال التي استهدفت الطلبة الأجانب في جامعة الأزهر.

وفي 9 يونيو/حزيران 2009، تم ترحيل أربعة مواطنين روس آخرين، ممن كانوا قد اعتُقلوا في تلك المداهمات. وقد شوهد أفراد من قوات الأمن الروسية الاتحادية وقوات الأمن الشيشانية بانتظارهم في مطار موسكو. وقد تم تكبيل أيدي أولئك الطلبة واقتيادهم بغية استجوابهم. وقد أُطلق سراح ثلاثة منهم منذ ذلك الوقت، ولكن مكان وجود الرابع ما زال مجهولاً، ويُعتقد أنه اعتُقل من قبل قوات الأمن الشيشانية ونُقل إلى الشيشان. إن عملية ترحيل مسعود عبد اللاييف والآخرين تتم بترتيبات من قبل القنصلية الروسية في القاهرة ووزارة الداخلية المصرية، اللتين طلبتا من أقرباء أو معارف

الأشخاص الستة جميعاً حجز تذاكر سفر من القاهرة إلى موسكو، وليس إلى أي مكان آخر؛ ولن يتم ترحيلهم جواً إلى أذربيجان. وقد رُفض طلبهم بالسفر إلى أذربيجان، حيث يُعتقد أنهم حاصلون على صفة لاجئين.

خلفية

في الساعات الأولى من صبيحة يوم 27 مايو/أيار 2009، نفذت مباحث أمن الدولة موجات من عمليات الاعتقال في صفوف الطلبة الأجانب في جامعة الأزهر. وكان من بين الذين قُبض عليهم نحو 35 طالباً روسياً، معظمهم من الشيشان وإنغوشيا وداغستان، بالإضافة إلى طلبة من طاجيكستان وأوزبكستان وكزاخستان وباكستان والمملكة المتحدة وفرنسا. وقد قُبض على أولئك الطلبة وتم تفتيش أماكن سكنهم من دون مذكرات تفتيش. ووفقاً لبيان صادر عن وزارة الداخلية المصرية، فإنه تم اتخاذ مثل تلك الخطوات كتدابير احتياطية للتأكد من أنهم مقيمون في مصر بصورة قانونية، ولأن الوزارة تشتبه في احتمال وجود صلات لبعض الأجانب بمجموعة من تنظيم القاعدة مؤلفة من سبعة أفراد يخضعون حالياً للتحقيق بشأن التفجيرات التي وقعت في منطقة "الحسين" التاريخية بالقاهرة في 22 فبراير/شباط 2009، التي أسفرت عن مقتل شخص واحد وجرح عدد آخر. وفي 23 مايو/أيار 2009، أعلنت وزارة الداخلية عن القبض على المشتبه فيهم، وقالت إنهم كانوا يجنّدون أشخاصاً أجانب، من بينهم طلبة. وقد أُطلق سراح معظم الطلاب المقبوض عليهم خلال أيام، وذُكر أنه تم ترحيل بعضهم إلى بلدانهم الأصلية، بينهم طلاب من طاجيكستان. وربما لا يزال طلبة آخرون قيد الاعتقال للتحقيق معهم.

وتتلقى منظمة العفو الدولية بانتظام أنباء حول تعرض المعتقلين للتعذيب أو غيره من ضروب إساءة المعاملة في مختلف أنحاء روسيا الاتحادية، وحول عدم قيام السلطات بالتحقيق في مثل هذه الأنباء بشكل فعال، أو تقديم المسؤولين عن تلك الأفعال إلى العدالة. وفي الشيشان، تُسجَّل بانتظام حالات الاستخدام المفرط للقوة على أيدي الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون، والوفيات في الحجز والتعذيب والإعدام خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري وغيرها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان. وقد اتسمت محاكمات المشتبه في أنهم أعضاء في الجماعات المسلحة بانتهاك المعايير الدولية للمحاكمات العادلة. ووردت أنباء متواترة وموثوق بها تفيد بأن رجالاً من أصول عرقية شيشانية وإنغوشية قد اتُّهموا وأُدينوا بارتكاب جرائم تتعلق بالإرهاب استناداً إلى اعترافات قسرية وشهادات انتُزعت منهم تحت التعذيب.

الأنشطة الموصى بها: يرجى إرسال مناشدات باللغة الإنجليزية أو العربية أو بلغتكم الخاصة، بحيث تصل في أقرب وقت ممكن وتتضمن ما يلي:

- حث وزارة الداخلية على عدم الإعادة القسرية لمسعود عبد اللاييف أو أي مواطن روسي آخر يمكن أن يتعرض لخطر التعذيب أو غيره من ضروب إساءة المعاملة في حالة إعادته إلى روسيا؛
- حث السلطات على السماح لمسعود عبد اللاييف والمواطنين الروس الآخرين بمقابلة ممثلي مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في القاهرة بغية تقييم احتياجاتهم الخاصة بالحماية؛
- حث السلطات على السماح لهم بتوكيل محاميين من اختيارهم للطعن في أوامر ترحيلهم، والسماح لعائلاتهم بزيارتهم، وتوفير الرعاية الطبية التي قد يحتاجونها.

ترسل المناشدات إلى:

وزير الداخلية

الوزير حبيب إبراهيم العادلي

وزارة الداخلية

25 شارع الشيخ ريحان، باب اللوق، القاهرة، مصر

فاكس: 0682 796 22 20+

بريد إلكتروني: moi@idsc.gov.eg

المخاطبة: معالي السيد الوزير

النائب العام

المستشار عبد المجيد محمود

دار القضاء العالي

شارع رمسيس، القاهرة، مصر

فاكس: 4716 577 22 20+

المخاطبة: السيد المستشار

تُرسل نسخ إلى:

نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان

وائل أبو المجد

شؤون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والشؤون الاجتماعية

وزارة الخارجية

كورنيش النيل، القاهرة، مصر

فاكس:9713 574 22 20+

المخاطبة: السيد نائب مساعد الوزير

وإلى الممثلين الدبلوماسيين لمصر المعتمدين في بلدانكم.

يرجى إرسال المناشدات فوراً. أما إذا كنتم سترسلونها بعد 29 يوليو/تموز 2009، فيرجى التنسيق مع الأمانة الدولية أو مكتب فرعكم قبل إرسالها.